سياسة الخلفاء العباسيين تجاه العلويين وأتباعهم (٢٣٢-٢٤٨ هـ/٨٤٦- ٨٦٢م)

د. علاء كامل صالح العيساوي
جامعة البصرة/ كلية الآداب

المقدمة:

شكل وصول العباسيين للخلافة بداية مرحلة جديدة من مراحل التاريخ الإسلامي، فالعباسيون جاؤا للسلطة بعد أن قضوا على الدولة الأموية في سنة(١٣٢هـ/٧٤٦م) وهم يحملون شعار الرضا من آل محمد (صلى الله عليه واله وسلم)[١]، لإيهام الناس بان هذه الدولة جاءت من اجل الانتقام من بني أمية لما ارتكبوه من مجازر بحق آهل البيت (عليهم السلام) وإتباعهم، وان نجح العباسيون بتمرير ادعائهم هذا على المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت إلا أن ذلك لم ينطلٍ على آهل البيت(عليهم السلام) فهذا الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) بين لرسول أبي مسلم الخراساني[٢] عندما جاءه ووضح للإمام (عليه السلام) بان الوقت قد حان لاسترجاع حقهم المغصوب وان أبا مسلم دعا الناس إلى موالاة آهل البيت(عليهم السلام) وانه مستعد لمبايعة الإمام(عليه السلام) فأجابه الإمام(عليه السلام): ((لا أنت من رجالي ولا الزمان زماني))[٣]، فالإمام (عليه السلام) كان عارفا" أن الشعار الذي رفعه العباسيون ماهو إلا وسيلة لكسب تأييد الناس الحانقين على الأمويين لما فعلوه بآهل البيت(عليهم السلام) من جهة، والراغبين بتغيير الواقع المرير على أيدي أناس ينتسبون للرسول(صلى الله عليه واله وسلم) وهم أولاد عمه من جهة أخرى.

وسرعان ما توضحت الصورة للجميع وظهر الوجه الحقيقي للعباسيين اتجاه العلويين منذ الأيام الأولى لدولتهم، وذلك عندما أراد المنصور العباسي الخلاص من الإمام الصادق(عليه السلام)[٤]. ولاقى العلويون في زمن العباسيين ما قد يدفع الإنسان للترحم على ما حصل في عهد الأمويين وهذا ما أوضحه احد الشعراء بقوله[٥]:

تالله ما فعلت أمية فيهم معشار ما فعلت بنو العباس

واستمرت سياسة التنكيل بالعلويين وإتباعهم وتنوعت من خليفة إلى أخر إلى إن وصلت إلى حقبة الدراسة التي نحن بصددها والتي تشمل خلافة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) والمنتصر بالله (٢٤٧-٢٤٨هـ/٨٦١-٨٦٢م)، والتي شهدت توتراً في العلاقة مع العلويين وإتباعهم ما يفوق فترة الدولة العباسية بأكملها من اضطهاد وتشريد وتعذيب وقتل وغيرها كما سنرى ذلك لاحقا"[٦]، ومن ثم انفراج قصير في خلافة المنتصر بالله العباسي، لذا كان لابد من دراسة هذه الفترة بالتحديد للوقوف على مغزى تلك السياسة من جهة، وما الذي كان يشكله آهل البيت (عليهم السلام) وإتباعهم من خطر على الدولة من جهة أخرى ٠ لذا إن هذه الفترة الممتدة من (٢٣٢-٢٤٨هـ/٨٤٦-٨٦٢م) هي من أهم الفترات التي تبين السياسة العباسية تجاه العلويين وأتباعهم.

أولا"/ سياسة المتوكل على الله تجاه العلويين وإتباعهم: .

لقد اتخذت سياسة المتوكل إزاء العلويين وإتباعهم أشكالا" متنوعة ومتعددة، استعمل من خلالها كل الطرق والوسائل للقضاء على هذا الفكر فقد قام المتوكل على الله بـ:

١/ نصب العداء للإمام علي(عليه السلام) وآهل بيته(عليهم السلام): .

كان المتوكل على الله من المغضين للإمام علي(عليه السلام) وآهل البيت(عليهم السلام) ومن أشدهم عداء" له ونصبا"، وكان يسيء القول في الإمام (عليه السلام)[٧]. ذكر ابن الأثيران المتوكل على الله كان يبغض من سبقه من الخلفاء كالمأمون والمعتصم والواثق لكونهم يحبون الإمام علي (عليه السلام) وآهل بيته (عليهم السلام) وبالمقابل قرب أشخاص ينادمونه اشتهروا بالنصب والبغضاء للإمام علي(عليه السلام)[٨]. ولا يبدو ما ذكره ابن الأثير حول حب الخلفاء السابقين للإمام علي(عليه السلام) واقعيا" ولإثبات ذلك لنأخذ المأمون مثلا" الذي وان اظهر حبه للعلويين وقربهم وأعطى ولاية العهد للإمام الرضا(عليه السلام) إلا انه دبر

له محاولة اغتيال بالسم [٩]. وعلى كل حال فان هؤلاء الندماء تمادوا كثيرا" في الإساءة للإمام علي(عليه السلام) وبمباركة المتوكل استهزاءً بالإمام علي(عليه السلام) فيثير بذلك ضحك جميع الحاضرين وينال رضا المتوكل، وهذا الفعل أثار غضب ولده المنتصر الذي قال لأبيه ((أن الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ آهل بيتك ربه فخرك فكل أنت لحمه ولا تطعم هذا الكلب وأمثاله منه))[١١]. ونلاحظ أن الولد الذي يحدث أباه بتلك اللهجة الحادة لدليل على حمق والده ورجاحة عقل الولد. ومن ندمائه الآخرين الشاعر أبي حفصة[١٢] وكان من اشد المغضبين للإمام علي(عليه السلام) فكان يمدح المتوكل على الله ويتقرب أليه بهجاء آل أبي طالب، وإشعاره تمحورت حول ذم الإمام علي(عليه السلام) وان الإمام الحسن (عليه السلام) باع الخلافة وان بني العباس هم أهلها، فأغدق عليه المتوكل على الله الأموال والمجوهرات على ذلك وعلى غيرها من القصائد[١٣]. ومنحى هذا الشاعر واضحا" وهو أبعاد الناس عن آل البيت(عليهم السلام) وإيهامهم بان الخلافة ليست لهم. فهؤلاء الندماء كانوا ((يخوفونه من العلويين ويشيرون عليه بإبعادهم والإعراض عنهم، والإساءة إليهم ثم حسنوا له الوقيعة في إسلافهم الذين اعتقد الناس علو منزلتهم في الدين ولم يبرحوا به حتى ظهر منه ما كان)) [١٤]. اضف إلى ذلك إن وزيره بن خاقان[١٥] كان((يسيء الرأي فيهم فحسن له القبيح في معاملتهم))[١٦].

ولم يتوقف عداء المتوكل على الله عند هذا الحد، بل منع كل من يحدث بحديث يظهر فيه مناقب أهل البيت(عليهم السلام) فقد روي إن الجهضمي[١٧] حدث بحديث عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قال فيه بعد إن اخذ بيد الإمامين الحسن والحسين(عليهما السلام) ((من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان في درجتي يوم القيامة))[١٨]. فقام المتوكل على الله بضربه آلف سوط إلى إن توسط له احدهم وجعل يقول له: ((هذا من أهل السنة، فلم يزل به حتى تركه))[١٩]. فهو أراد بفعله هذا أن يرعب كل من يريد إظهار مناقب أهل البيت(عليهم السلام).

٢/ هدم قبر الإمام الحسين (عليه السلام) ومنع زيارته: .

لم يكن قبر الإمام الحسين(عليه السلام) أول قبر هدم، بل كان قبر الإمام علي(عليه السلام) في النجف الاشرف أول قبر خرب ونبش[٢٠]، ولم تطلعنا المصادر إلى أن هناك محاولات سابقة لهدم قبر الإمام الحسين(عليه السلام) قبل عصر المتوكل على الله، إلا إن أكثر ما الم آهل البيت(عليهم السلام) وأتباعهم تعرض المتوكل العباسي لقبر الإمام الحسين(عليه السلام)، فقد أجمعت المصادران المتوكل على الله أمر إبراهيم الزيرج وهو يهوديا" فاسلم بهدم قبر الإمام الحسين(عليه السلام) وان يمنع الناس من زيارته وفي حال عدم تنفيذ الأمر يتم سجنهم في المطبق[٢١]، فقام بهدمه وحراثة الأرض وزراعتها وأجرى الماء عليه حتى صار كالخندق وخرب كل ما حوله من البناء[٢٢]. وقد تباينت المصادر في السنة التي أقدم بها المتوكل على الله على هذه الجريمة واتخذوا في ذلك رأيين، ذهب أصحاب الرأي الأول إن ذلك تم سنة(٢٣٦ هـ/٨٥٠م)[٢٣]. في حين رأى أصحاب الرأي الثاني إن ذلك تم سنة(٢٣٧هـ/٨٥١م)[٢٤]. ويبدوا إن عملية الهدم تمت في سنة(٢٣٦هـ/٨٥٠م).

ولم تبين لنا المصادر منصب إبراهيم هذا، إلا إنّ هناك بعض المصادر ذكرت إنّ من نادى بمنع الزيارة هو ((عامل صاحب الشرطة))[٢٥]. هكذا ترددت الروايات بين صاحب الشرطة وهو الذي اشرف على عملية الهدم والمنع، وبين مساعد صاحب الشرطة. وقد ذكر إبراهيم نفسه ما جرى في ذلك اليوم، فقد نقل احد الأشخاص وكان جارا" له بأنه ذهب ليعوده في مرضه الذي توفي فيه، فقد شرح له بعد أن اخرج الناس ما جرى في ذلك اليوم إذ انه أمر غلمانه بحرث الأرض وخراب القبر، ثم نام فايقضه الغلمان وبينوا له أن هناك أشخاصا" يرمونهم بالسهام ليبعدوهم عن القبر، فاصدر إبراهيم أوامره بتكرار الرمي فعادت السهام على الغلمان وقتلتهم، فأصاب إبراهيم الخوف وترك المكان، وذكر انه متوجس خيفة من المتوكل العباسي فأجابه الرجل بان المتوكل قتل البارحة[٢٦]. وهذه الرواية في غاية الأهمية وتفتح المجال لمناقشة واسعة في هذا الأمر، فهي تارة تبين كرامة الإمام الحسين(عليه السلام) وهو ليس بمستبعد عن آهل البيت(عليهم السلام)، إلا أنها تارة أخرى تنفي أن تكون عملية الهدم تمت استنادا" إلى ما ذكره الزيرج نفسه بان هناك أشخاصا" حموا القبر وهذا قطعا"

سيفضي إلى تبرئة ساحة المتوكل على الله خاصة إذا ما عرفنا أن المتوكل على الله لم يحاسبه لأنه لم يتمم المهمة بسبب قتله، والمعروف أن المتوكل على الله قتل في سنة(٢٤٧ هـ/٨٦١م)[٢٧]. لذا سنسجل على الرواية ما يلي:

ا . أن مسالة هدم القبر الشريف قبل مقتل المتوكل على الله بليلة واحدة مسالة مردودة، وذلك لان عملية الهدم تمت في سنة(٢٣٦ هـ/٨٥٠م) أي قبل مقتل المتوكل على الله بـ (١١) سنة، فلا يعقل انه بقي طول هذه المدة وهو لا يعلم أن الزيرج لم ينفذ المهمة.

ب . وإذا سلما بهذه الرواية فهذا يعني أن أمر الهدم ظل مجرد أمر ولم ينفذ، وهذا بالطبع أمر غير صحيح ويتنافى مع ما ذكرته المصادر التي أكدت أتمام المهمة.

ج . لذا نؤكد أنّ الزيرج هذا كان مسئولا" مباشرا" من قبل المتوكل على الله في أتمام هذا الأمر منذ سنة (٢٣٦هـ/٨٥٠م) وحتى مقتله في سنة (٢٤٧هـ/٨٦١م)، وهو ما يعني أن هدم القبر الشريف لم يترك طوال هذه الحقبة، بل كان بصورة متتابعة في أثنائها. فقد ذكر الطوسي أن سبب تفكيره في هدم القبر انه علم أن هناك أناس يزورونه، فاصدر أوامره بمنع الزيارة، فادى إلى ثورة آهل السواد الذين قالوا: ((لو قتلنا على أخرنا لما امسك من بقي منا عن زيارته)) فاصدر أوامره بالكف عنهم[٢٨]. وعاد من جديد بعد أن رأى كثرة الزوار وإصرارهم وأصبح لهم سوق كبير، لذلك اصدر أمره النهائي ببراءة الذمة ممن زار الإمام الحسين(عليه السلام) فانقطع الناس عن الزيارة[٢٩]. وهذا يعني أن القبر الشريف أصبح عرضة للتخريب من وقت لأخر، بل أن السلطة وضعت قوات عسكرية في الطريق بين قوة وأخرى مسافة ميل وكل زائر يأتي يلقى القبض عليه ويرسل للمتوكل على الله [٣٠]. وهذا الإجراء شرع لمنع الناس من الوصول للقبر الشريف، أو لكي يتسنى لهم تخريب القبر الشريف بلا مشاكل مع العامة، فالمتوكل على الله كانت له إجراءات مختلفة يمكن أن يعرف من خلالها توجه الناس لزيارة قبر الإمام الحسين(عليه السلام) وانه كان يرفض توجه الناس لذلك، وهذا يدلل على أن هناك آمر بالمنع سابقا" ولكن هذا الآمر لم ينفذ من قبل الناس أو أن الناس كانوا يزورون سرا" فوصلت أخبارهم للمتوكل على الله عن طريق جواسيسه أو خاصة رجاله لذلك تشدد في المنع أكثر. وكذلك فان قول آهل السواد يؤكد وجود المنع ولكن رغم ذلك كانوا يزورون، ويبدو أن المتوكل على الله اصدر في المرة الثانية آمر بقتل كل من يزور قبر الإمام الحسين(عليه السلام) لذلك جاء جواب آهل السواد بأنهم لا يهتمون بذلك الآمر ولا يخيفهم القتل، وبراءة الذمة هي هدر دمائهم بمعنى عدم استجابة البعض لأوامره، ومن المؤكد أن المسالة لم تكن تحدي وإنما تمارس مراسيم الزيارة بشكل سري أو بطرق غير واضحة للعيان وحينما وصل الآمر إلى حد القتل انقطعوا وامتنعوا. أذا" فالزيرج كان يتابع هذا الأمر طوال هذه الفترة وان المقصود بما ذكره أن ما قام به لم يكن المحاولة الأولى وإنما الأخيرة قبل قتل المتوكل على الله.

ويبدو أن ما ذكره الزيرج لم يكن مقصودا" بالقبر الخارجي، فالقبر الخارجي كما ذكر المسعودي أن الزيرج تناول ((مسحاة هدم أعالي قبر الحسين[عليه السلام]))[٣١]. وأيضا" ما ذكره الحائري أنهم خلعوا الصندوق الذي كان يحيط بالقبر الشريف وأنهم احرقوا الضريح [٣٢]. ولعل الأمر المقصود هو حفر القبر الشريف وإظهار جسد الإمام الحسين(عليه السلام) للقضاء على وجوده، لذلك روى الزيرج لمن زاره في مرضه بان السهام تنطلق عليهم، ففشله في المهمة لم يكن في هدم القبر الشريف أو حرق الصندوق أو منع زيارته، بل فشل في إظهار جسد الإمام الحسين(عليه السلام) وهذا هو الأقرب للفهم من ما ذكره الزيرج لصاحبه. إلا أن رأينا هذا نجده يتناقض بما ذكره المسعودي أنهم قاموا بحفر القبر ووصلوا إلى موضع اللحد ((فلم يروا فيه اثر رمة ولا غيرها)) [٣٣]. وهناك رواية أوردتها المصادر في ظاهرها تصب في ما ذكره المسعودي، أن المتوكل على الله أمر الزيرج بهدم القبر الشريف وأرسل كتاب إلى احد الرجال ليراقب الزيرج، وبعد أن تم الهدم، جاء هذا الشخص وسال الزيرج ((ما صنعت ؟ فقال: قد فعلت ما أمرت به، فلم أرى شيئا" ولم أجد شيئا"، فقال لي: أفلا عمقته ؟ قلت: قد فعلت وما رأيت، فكتب إلى السلطان: أن إبراهيم الزيرج قد نبش فلم يجد شيئا" وأمرته فمخره الماء، وكربه البقر))

[٣٤]. ونجد من هذه الرواية حرص المتوكل على تنفيذ الهدم، فهو لم يكتفٍ بأمر الزيرج بهدمه بل عمد إلى من يراقب عمله وينقل كل التفاصيل إليه لأنه لم يكن يريد الهدم فحسب وإنما اخراج جسد الإمام الحسين(عليه السلام). وهنا نبين انهّ لو صح ذلك ولم يجدوا فيه بحسب الروايتين فتلك كرامة للإمام الإمام الحسين (عليه السلام) من الله تعالى الذي أخفى عليهم جسده الطاهر حتى لا يمثلوا به، وهذا ليس ببعيد فجده الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) خرج في يوم الهجرة المباركة إلى المدينة المنورة وكان على بابه مشركوا قريش ينتظرون خروجه فأعمى الله تعالى أعينهم[٣٥]. والإمام الحسين (عليه السلام) هو حفيد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الذي قال فيه: ((حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط))[٣٦]. أذا" فهناك فرق شاسع بين رواية المسعودي والرواية الأخرى، فالمسعودي اخذ بظاهر الأمر من الإخبار التي وصل لها ونفى أن يكونوا وجدوا شيئا" من جسد الإمام الحسين (عليه السلام)، أما الرواية الثانية فلم تقصد ذلك وإنما نقلت ما ورد عن إبراهيم الزيرج الذي يبدوا انه أراد أن يموه على السلطة الحاكمة فهو امتثل لأمر الهدم ولكنه لم يستطع القيام فعلا" بإخراج الجسد الشريف، والدليل على ذلك ما ذكرته المصادر عن إبراهيم الزيرج انه قال لأحد أصحابه: ((أني نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي (عليه السلام) ووجدت منه رائحة المسك، فتركت البارية على حالتها وبدن الحسين(عليه السلام) على البارية، وأمرت بطرح التراب عليه، وأطلقت عليه الماء، وأمرت البقر لتمخره وتحرثه فلم تطأه البقر، وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلماني بالله والأيمان المغلظة لئن ذكرت هذا إلا قتلته))[٣٧]. وهذه الرواية تثبت قولنا برفض رواية المسعودي فلا يمكن أن يتعرض جسد الإمام الحسين (عليه السلام) للبلى والعياذ بالله فهذا غير معقول، فكما هو معروف أن أجساد الشهداء والأولياء تبقى كما هي ولا تتأثر حتى ولو مر على استشهادهم آلاف السنين. ولكن الرواية الأخيرة في نفس الوقت تنسف نسفا" كاملا" رواية الطوسي الأولى التي اعتمدنا عليها وهي رميهم بالسهام وإنهم لم يصلوا إلى الضريح الشريف[٣٨].

ولكن المتأمل لهذه الروايات يستطيع أن يقول انه أمر بإخراج الجسد الشريف ووضعت عليه رقابة إلا انه كذب على السلطة بأنه لم يجد الجسد الشريف، وإنما وجده وهدد من معه بعدم ذكر ذلك أو انه هددهم بعدم ذكر ما شاهدوه من ابتعاد البقر عن القبر الشريف، وعندما أحس بأنهم سيشون به للمتوكل على الله أمرهم بإخراج الجسد فجوبهوا بالسهام التي أدت إلى مقتلهم ثم هروبه من المكان. وقد روى احد الأشخاص ما شاهده خلال عملية الهدم والحرث، إذ ذكر انه بعد منع الناس من الزيارة رجع من الحج وزار الإمام الحسين(عليه السلام) وهو خائف فرأى القبر قد حرث وأجرى عليه الماء أرسلت الثيران لتعمل في الأرض فكانت تبتعد عن القبر رغم الضرب الشديد[٣٩]. وقد لاقى فعل المتوكل على الله هذا استهجانا" كبيرا" حتى قيل فيه: [٤٠]

تالله أن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مضلوما

فلقد أتاك بنو أبيه بمثلها هذا لعمرك قبره مهدوما

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه للمناقشة ولو بصورة موجزة ما هو الموقف الشرعي لمن يقوم بهدم القبور ونبشها ؟ فقد اجمع الفقهاء انه يحرم هدم القبور ونبشها، لأنه يعد هتكا" لحرمة الميت، إلا في حالات محدودة كوقوع مال في القبر أثناء الدفن أو أن الدفن كان في ارض مغصوبة، أو تم تكفين الميت في كفن مغصوب وغيرها من الأمور[٤١]. وقد ذكر الألباني انه: ((. . . لا يجوز للحكومات الإسلامية من درس بعض المقابر ونبشها من اجل التنظيم العمراني))[٤٢]. أذا" لا يجوز الهدم والنبش حتى ولو ترتب عليه بناء مشاريع للدولة. فإذا كان الهدم والنبش هتك لحرمة الأموات العاديين، فما بالك بمن قام بهدم قبر الإمام الحسين(عليه السلام) وقام بنبشه وسعى في ذلك طول فترة حكمه ؟ فالموقف الشرعي واضح ولا يحتاج إلى تفسير فهو هتك لحرمة الميت، فيكون المتوكل على الله وفقا" لذلك قد ارتكب ذنب كبير جراء فعلته الشنعاء تلك، ولم نجد ما يؤيد ما فعله بقبر الإمام الحسين(عليه السلام) إلا ابن تيمية الذي لم يألوا جهدا" بمدح المتوكل على الله، فهو يسير على هذا الفكر الاقصائي للآخرين، إذ يرى بعدم صحة الذهاب للمشاهد، وينكر حتى وجود رأس الإمام

الحسين(عليه السلام) في كربلاء ووصف المتوكل بأنه ((بالغ في إنكار ذلك وزاد على الواجب))[٤٣]. فابن تيمية يعتقد انه أدى أكثر من واجبه، فقد حمى السنة وأمات البدعة!!، ولم يقف المتوكل على الله عند حد هدم قبر الإمام الحسين(عليه السلام) ومنع زيارته، بل انه شكل مجموعات في مدينة بغداد كانت مهمتها مهاجمة مجالس عاشوراء ومنعت الشيعة من أقامتها، فهو تبنى مذهب آهل السنة ووقع تحت تأثير الجماعات المتعصبة منهم إزاء المذاهب الأخرى [٤٤]. لقد عمل المتوكل على الله على إقصاء فكر آهل البيت (عليهم السلام) بهذا الفكر الناشئ وهؤلاء الأئمة الذين ليس لهم حظ من العلم والمعرفة، ومما يدل على هذا سخرية أبو القاسم البغوي[٤٥] منهم وتسميتهم بالصبيان وبأنهم ليس لهم معرفة بالحديث[٤٦]. لذلك نجد الكتاب يكيلون له المدح والثناء ويصفونه بمحيي السنة، ومميت البدعة، فقد ذكر ((فلما ولي المتوكل على الله استبشر الناس بخلافته فانه كان محبا" للسنة وأهلها ورفع المحنة عن الناس. وكتب إلى الآفاق: لا يتكلم احد في القول بخلق القرآن. . وأكرم الإمام أكراما" بالغا"))[٤٧]. وذكر ابن قتيبة الدينوري انه أبطل((قول المعتزلة ونصر آهل السنة، وأمر الناس بإتباعهم وترك ما دونها))[٤٨]. وقال الذهبي ((رفع المحنة ونشر السنة)) [٤٩]. وإما ابن كثير فقد بالغ بالثناء عليه، ووصفه بأنه كان محبوبا" عند رعيته، وشبهه بابي بكر في حربه ضد آهل الردة، وبعمر بن عبد العزيز في رد المظالم وترحم عليه موضحا" انه اظهر السنة بعد البدعة وأخمدها بعد انتشارها وزاد بأنه رآه بعضهم في المنام وهو جالس في نور فقال: ((فما فعل الله بك ؟ قال: غفرلي. قلت: بماذا ؟ قال: بقليل من السنة أحييتها))[٥٠]. ولم يكن قصدهم من محيي السنة ومميت البدعة، أشار بها إلى حرب المتوكل لفكر المعتزلة، ولكن اقرب ما عنوا به هو عداء المتوكل لآهل البيت (عليهم السلام) وأتباعهم ومحاربتهم لفكرهم الإسلامي الأصيل وعنوا بالبدعة تضليلا" للناس ومن يعمل برأيهم، وممن كان أكثر حماسة في الثناء على المتوكل، ابن كثير! كيف لا ؟ وهو من اشد المتحاملين على أتباع آهل البيت(عليهم السلام)، بل كثيرا" ما يطلق عليهم اسم الروافض ويجرح بهم[٥١]، ولكن أن يبلغ به الحماس للمتوكل على الله أن ينسب لله تعالى بأنه غفر له بقليل من السنة أحياها فهذه مصيبة المصائب ؟ فالمتوكل على الله اشتهر بأنه رجل مولع بالشراب والجواري حتى قتل ليلتها وهو يحتسي الخمرة بإسراف مع ندمائه[٥٢]. اضف إلى ذلك ما فعله بالعلويين من أفعال شنيعة، وفوق كل ذلك عدائه الظاهر للإمام علي (عليه السلام) الذي قال فيه الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم): ((يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق))[٥٣]. فأين ابن كثير من هذا الحديث؟. وكان ابن الأثير اقل وطأة من الذين ذكرناهم، فهو يرى أن ما فعله بالعلويين غطى على جميع حسناته[٥٤].

٣/علاقة المتوكل على الله بالإمام الهادي(عليه السلام): .

كان الحكام العباسيون يظهرون في بعض الأحيان ودهم للائمة(عليهم السلام) من اجل أيهام العامة في الوقت الذي يدبرون المكائد لهم، فالمتوكل على الله لم يشذ عن هذه القاعدة، وحاول إيذاء الإمام الهادي(عليه السلام) بشتى الطرق من اجل إحضاره إلى عاصمته، لذلك عين عمرو بن الفرج الرخجي[٥٥] على المدينة المنورة وهو المعروف بعدائه للعلويين[٥٦]. فقد وضح النيسابوري أن عبد الله بن محمد[٥٧] كان مسؤولاً عن قيادة الجيش وإقامة الصلاة في المدينة المنورة فسعى بالإمام الهادي(عليه السلام) إلى المتوكل على الله ولما علم الإمام (عليه السلام) بذلك أرسل للمتوكل كتاب وضح فيه كذب عبد الله بن محمد فطلب منه المتوكل الحضور للعاصمة[٥٨]. ووردت رواية أخرى بان بريحه صلى بالحرمين وكتب إلى المتوكل على الله ((أن كان لك في الحرمين حاجة فاخرج علي بن محمد[عليه السلام] منهما، فانه قد دعا الناس إلى نفسه واتبعه خلق كثير وتابع أليه. .)) [٥٩]. وبريحه هو لقب عبد الله بن محمد والذي كان العقل المدبر لإخراج الإمام الهادي(عليه السلام) من المدينة المنورة بإيغال صدر السلطة الظالمة على الإمام الهادي(عليه السلام)وإلصاق تهمة العمل العسكري ضدها، وهذا لا يعني أن المتوكل على الله كان لا يعرف كذب عبد الله بن محمد، إلا انه أراد أن يكمل مخططه في إحضار الإمام الهادي(عليه السلام) لسامراء، لذا أرسل المتوكل على الله رسالة للإمام (عليه السلام) بين فيها أن للإمام (عليه السلام) منزلة كبيرة عنده وانه عارف بحقه ودعاه فيها للحضور وان ذلك سيكون سببا" للأمان للعلويين وتغييرا" لحالهم، وانه قرر عزل عبد الله بن محمد عن قيادة الجيش

والصلاة لأنه تجنى على الإمام (عليه السلام). واستخف به وكان هذا الكتاب سنة(٢٤٣ هـ/٨٥٧م)[٦٠]. ورغم هذه اللغة اللينة من قبله إلا انه لم يكن صادقا" حتى وان عزل عبد الله بن محمد، وإنما أراد أن يجعل على الإمام (عليه السلام) بالقرب منه حتى يسهل مراقبته. وعندما وصل الكتاب للإمام الهادي (عليه السلام) تجهز للسفر وحين وصل لسامراء لم يقابله المتوكل على الله واسكنه في خان الصعاليك[٦١]، ثم افرد له دار لسكناه، وكان في ظاهر الحال مكرما" من قبل المتوكل على الله، إلا انه في حقيقة الأمر كان يجتهد للإيقاع به فلم يتمكن من ذلك[٦٢].

وبما إن حاشية المتوكل على الله المحيطة بت كانوا من أعداء آهل البيت (عليهم السلام)، فقد كانوا كثيرا" ما يحرضونه على الإمام (عليه السلام) ويزينون له اعتقاله وتفتيش بيته من ناحية، ومحاولة إحراج الإمام (عليه السلام) من ناحية أخرى، فقد أورد المسعودي أن حاشيته بينت أليه إن في بيت الإمام (عليه السلام) أسلحة وكتب وتجمع لشيعته، فأمر الأتراك إن يذهبوا له ليلا" من اجل إحضاره فوجدوه وحيدا" في البيت وهو لابس البسيط من الثياب وجالس على الحصى والرمل لا يجد في بيته بساطا"، وهو في حال العبادة وقراءة القرآن فأخذوه للمتوكل العباسي على حالته، وكان المتوكل في مجلس الشراب فطلب من الإمام (عليه السلام) إن يشرب معه فقال(عليه السلام): ((ما خمار لحمي ودمي قط)) فطلب منه إن ينشده شعرا" فحاول إن لا ينشد إلا إن المتوكل العباسي إصر فانشد الإمام (عليه السلام):

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فما أغنتهم الكللُ
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم فأودعوا حفرا"، يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا أين الأسرة والتيجان والحللُ ؟
أين الوجوه التي كانت منعمة" من دونها تضرب الأستار والكللُ؟
فأفصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتلُ
قد طالما أكلوا دهرا" وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
وطالما عمروا دورا" لتحصنهم ففارقوا الدور والآهلين وانتقلوا
وطالما كنزوا الأموال وادخروا فخلفوها على الأعداء وارتحلوا
أضحت منازلهم قفرا" معطلة" وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا

فبكى المتوكل العباسي وأمر برفع الشراب ورد الإمام الهادي(عليه السلام) إلى منزله مكرما" [٦٣]. وعلى الرغم من ذلك إلا إن المتوكل لم ييأس عن الإيقاع بالإمام الهادي(عليه السلام) فقد أورد المجلسي حديثه مع ندمائه بأنه أعياه أمر الإمام (عليه السلام) لأنه فشل في أن يجعله نديما" له أو يشرب معه فأشاروا عليه بإحضار أخيه موسى [٦٤] الذي كان يحب الشرب واللهو وبينوا له بان الناس لا يفرقون بينه وبين الإمام (عليه السلام) فاصدر أوامره بإحضاره مكرما" وبنى له دارا" ووصله، فانتظره الإمام (عليه السلام) على الطريق وحاول منعه إلا انه رفض، فبين له الإمام (عليه السلام) بان هذا المجلس لن يتم أبدا". وبالفعل ظل موسى يأتي كل يوم يذهب للمتوكل إلا انه لم يقابله حتى قتل المتوكل [٦٥].

وورد إن المتوكل العباسي أصابته علة فنذرت أمه إن شفي تعطي مالا" للإمام الهادي(عليه السلام) فأعطاهم الإمام الهادي(عليه السلام) وصفة طبية شفي بها المتوكل، فأرسلت أم المتوكل عشرة آلاف دينار، ولكن الحال لم يدم طويلا" حتى سعى بعضهم للمتوكل العباسي بان الإمام الهادي(عليه السلام) يملك مالا" وسلاح فاصدر أوامره بان يهجم على دار الإمام (عليه السلام) فدخل احد الأشخاص الدار فوجد الإمام (عليه السلام) وهو مقبل على الصلاة وعثر على الأموال وسيف فأرسل ذلك للمتوكل العباسي، وعندما رأى ختم أمه على كيس الأموال أرسل لها وسألها فوضحت له الأمر فقام بإرسال أموال أخرى الإمام (عليه السلام)[٦٦]. وهذه الرواية تبين لنا إن الإمام الهادي(عليه السلام) بالرغم من معرفته بظلم المتوكل على الله إلا انه يمد له يد المساعدة وهذه هي أخلاق آهل البيت(عليهم السلام) مع أعدائهم من ناحية، ومن ناحية أخرى تبين إن المتوكل على الله

حتى وان كان متأكدا" من إن السعاة يكذبون على الإمام (عليه السلام) إلا انه يصدق كل قول ضده، وذلك لأنه يحاول أيجاد الذرائع التي تمكنه من القضاء على الإمام الهادي(عليه السلام).

أما فيما يخص محاولة إحراج على الإمام الهادي(عليه السلام) فقد ذكرت المصادر انه لما تعرض المتوكل على الله للسم نذر إن شفي إن يتصدق بمال كثير، وعندما شفي اختلف الفقهاء بمقدار المال وقالوا فيه أرقام مختلفة، فقال رجل من ندمائه: ((. . إلا تبعث إلى هذا الأسود فتسأله عنه، فقال له المتوكل: من تعني ويحك؟ فقال: ابن الرضا[عليهما السلام]، فقال له: هل يحسن من هذا شيئا" ؟ فقال: إن أخرجك من هذا فلي عليك كذا وكذا وإلا فاضربني مائة مقرعة[٦٧]، فقال المتوكل: قد رضيت. . سر أليه واسأله عن حد المال الكثير، فقال له: الكثير ثمانون، فقال له: يا سيدي أرى انه يسألني عن العلة فيه. فقال أبو الحسن (عليه السلام): إن الله عز وجل يقول: ﴿نصركمُ اللهُ في مواطن كثيرة" ﴾[٦٨]. فعددنا تلك المواطن فكانت ثمانين موطناً))[٦٩]. وهذا النص يبين مدى المكانة التي يتمتع بها أعداء آهل البيت(عليهم السلام) في حضرة المتوكل، فهذا الشخص يشتم الإمام الهادي (عليه السلام) ولم يفعل له سوى كلمة ((ويحك))، وأيضا" بأنه يظهر للناس بان الإمام (عليه السلام) لا يستطيع حل هذا الأمر ونجد الآخرين في دار الخلافة يتراهنون على ذلك، وهذا كله بسبب إن السلطة تقف بموقف الضد من الإمام الهادي(عليه السلام).

ومن اللافت للنظر أن الكثير من الحكام وان اغتصبوا الحق الشرعي من أهله، إلا أنهم في حال عجزهم عن المسائل يلتجئون لآهل البيت(عليهم السلام)، فالمتوكل كان يعرف مكانة الإمام الهادي (عليه السلام) وعلميته بالرغم من تشكيك المحيطين به، فالمتوكل على الله وغيره من الحكام يتبعون مصالحهم ولكن مواقفهم عدائية لا تتغير، فقد أوضحت المصادر بأنه بالرغم من العداء الذي يكنه المتوكل للإمام الهادي(عليه السلام) إلا انه كان يلوذ به في حالة عجزه عن المسائل التي تعرض له في كافة مرافق الدولة، وكان الإمام (عليه السلام) يحل تلك المسائل خدمة للدين الإسلامي[٧٠].

وكان المتوكل يحاول الإيقاع بالإمام الهادي(عليه السلام) بشتى الطرق، وبالطبع فان الإمام (عليه السلام) كان يتلقى التسديد من الباري عز وجل ويخرج من هذه المحاولات منصورا" وخصمه مذموما" مدحورا" يجر أذيال الخيبة لقوله تعالى: ﴿وإذ يمكر بك الذينَ كفروا ليُثبتُوك أو يقتُلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكُر اللهُ واللهُ خيرُ الماكرينَ ﴾ [٧١]. فقد ذكر إن المتوكل سال الإمام (عليه السلام) عن رأي العلويين في العباس بن عبد المطلب[٧٢] فأجابه الإمام(عليه السلام): ((وما يقول ولد أبي في رجل افترض الله طاعة بنيه على خلقه وافترض طاعته على بنيه ؟. . وإنما أراد أبو الحسن[عليه السلام] طاعة الله على بنيه، فعرض))[٧٣]. في حين ذكر ابن البطريق ((يريد بذلك النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وان العباس (رض) والد وطاعته له كطاعة الوالد))[٧٤]. ولم يقف المتوكل عند هذا الحد بل حاول قتل الإمام (عليه السلام)، فقد ذكر القندوزي الحنفي إن المتوكل احضر ثلاثة من السباع إلى صحن قصره ودعا الإمام الهادي(عليه السلام) فلما دخل أغلقت الأبواب وعندما رأته السباع دارت حوله وهو يمسحها ثم خرج فقيل للمتوكل: ((إن ابن عمك يفعل بالسباع ما رأيت فافعل بها ما فعل ابن عمك. قال: انتم تريدون قتلي ... ثم أمرهم ان لا يفشوا ذلك))[٧٥]. وهذا هو ديدن الحكام منذ العصر الأموي يحاولون إخفاء فضائل آهل البيت(عليهم السلام) ليحافظوا على عروشهم محاولين تشويه صورة آهل هذا البيت الطاهر ليبعدوا الناس عنهم بالافتراء عليهم تارة" بشق وحدة المسلمين وتارة" أخرى بأنهم يدعون الألوهية، فقد ورد إن المتوكل أمر سعيد الحاجب[٧٦] إن يقتل الإمام الهادي(عليه السلام) فالتقى احد موالي الإمام (عليه السلام) بسعيد فقال له: ((أتحب إن تنظر إلى ألهك، فقلت: سبحان الله! الهي لا تدركه الإبصار))[٧٧]. ومما يؤسف له ان نجد هذا الفكر لازال قائماً حتى عصرنا الحالي، فأعداء آهل البيت(عليهم السلام) يروجون بان الشيعة مشركون ويعبدون أئمة آهل البيت(عليهم السلام)[٧٨]. ومن المفيد إن نذكر إن سعيد الحاجب لم يستطع قتل الإمام الهادي(عليه السلام) فقد اهلك الله تعالى المتوكل، والإمام (عليه السلام) قتل مسموما" في أخر عصر المستعين[٧٩].

٤/أوضاع العلويين وأتباعهم في عهد المتوكل على الله: –

يعُد عهد المتوكل من اشد العصور على العلويين وأتباعهم فقد عانوا فيه من المصائب والويلات والعوز والفقر والفاقة مالم يتعرضوا له في أي عصر سابق، مع إن العصور السابقة لم تكن عصورا" مزدهرة لهم، إلا إن ما عانوه في هذا العصر لا يقارن مع أي عصر أخر، فقد بينت المصادر أسلوب المتوكل مع العلويين ((وكان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب[عليهم السلام]، غليظا" على جماعتهم مهتما" بأمورهم، شديد الغيظ والحقد عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم))[٨٠]. وبم إن أكثر العلويين يسكنون المدينة المنورة فقد قام بتعيين عمرو بن الفرج الرخجي واليا" عليها فكان شديد الانحراف عن آهل البيت(عليهم السلام) ويشكك فيما تقوله الشيعة في أئمتهم، وكان يقوم بإرسال العلويين من المدينة المنورة إلى عاصمة الخلافة[٨١]. وقام الرخجي أيضا" بمنع ((آل أبي طالب[عليهم السلام] من التعرض لمسالة الناس، ومنع الناس من البر بهم، وكان لا يبلغه إن أحدا" ابر أحدا" منهم شيء وان قل إلا أنهكه عقوبة، وأثقله غرما")) [٨٢]. وهذه الإجراءات أنهكت العلويين ماديا" وأوصلتهم إلى حد العوز والفاقة إذ أوردت المصادر إن العلويات لم يكن يملكن إلا قميصا" واحدا" يتناوبن به في الصلاة ((ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهن عواري حواسر)) [٨٣]. وهذا النص يكفي لبيان سوء الحالة ويبدو إن العلويات كنّ يعملن لكسب القوت. وأورد المجلسي إن أم المتوكل أعطت لكاتب الديوان أموال وطلبت منه إن يوزعها على آهل الاستحقاق ويدون أسماءهم حتى تعطيهم مرة أخرى، فقام بتوزيعها على الناس فطرق بابه احد العلويين وذكر انه جائع فأعطاه دينار واحد فلامته زوجته على قلة ما أعطاه، فزاد على ما أعطاه إلا انه ندم خوفا" من أن يصل الخبر للمتوكل فيقتله فهونت عليه زوجته وطلبت منه إن يتكل على الله تعالى وعلى الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) فذهب لام المتوكل والتي قامت بشكره لان الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) جاءها في الرؤية وبارك لها ولكاتب الديوان[٨٤]. ويبدو من هذه الرواية أن العلويين قد قطع عنهم الغطاء لذا وصلت حالتهم إلى هذه الدرجة من السوء، ونحن لا نميل إلى قبول احد العلويين لهذا المال لأنها صدقة، وكما هو معروف أن الصدقات محرمة على العلويين[٨٥].

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل كان يحضر العلويين إلى قصره من اجل الاستهزاء بهم كما فعل مع احد أحفاد محمد بن الحنفية (رضي الله عنه)[٨٦] الذي رد عليه بقوله: ((فعما قليل ترد الحوض فيذودك أبي ويمنعك جدي صلوات الله عليهما))[٨٧]. وتعرض الكثير من العلويين في عصره إلى الضرب والاهانة وتم زجهم في سجون السلطة الظالمة وبعضهم اختفى عن الأنظار إلى إن قتل المتوكل[٨٨]. كذلك استولى المتوكل على فدك[٨٩] وغصبها من أيدي العلويين واقتطعها لأحد أعوانه[٩٠]. وبذلك حرم العلويين من مورد مالي كان يساعدهم في الشدة، وكردة فعل إزاء هذه الإعمال الوحشية اضطر الكثير من العلويين للقيام بثورات متعددة ضد السلطة الغاشمة، حتى ولو لم تحقق الثورات أهدافها[٩١].

ولم يكن حال أتباع العلويين بأفضل من ساداتهم، فأي شخص كان يتولى الإمام علي (عليه السلام) وأهله (عليهم السلام) يقتل ويأخذ ماله[٩٢]. فقد ذكر أن علي بن جعفر[٩٣] كان وكيلا" للإمام الهادي(عليه السلام) سعي بت للمتوكل الذي حبسه، فتدخل عبيد الله بن خاقان من اجل أطلاقه فوضح له المتوكل انه وكيل الإمام الهادي(عليه السلام) واني لو شككت فيك لقلت انك رافضي، وعندما علم علي بذلك أرسل للإمام الهادي(عليه السلام) فدعى له بان ينجيه من ذلك فمرض المتوكل وأطلق سراحه فأمره الإمام (عليه السلام) أن يذهب إلى مكة[٩٤]. وذكر الطوسي أن المتوكل كان قد قال لعبيد الله بن خاقان: ((لا تتعبن نفسك بعرض هذا وأشباهه، فان عمه اخبرني انه رافضي، وان وكيل علي بن محمد[عليه السلام] وحلف إن لا يخرج من الحبس إلا بعد موته))[٩٥]. فحب آهل البيت(عليهم السلام) والولاء لهم جريمة يعاقب عليها المتوكل، فهو يقسم بان لا يخرج علي بن جعفر من السجن ولكن مشيئة الله تعالى فوق كل شيء لقوله تعالى: ﴿وَما تَشاءُونَ إلا أن يشاءَ اللهُ إن الله كانَ عليماً حكيماً﴾[٩٦]. وبفضل دعاء الإمام الهادي(عليه السلام) خرج من السجن، ومن الذين تعرضوا للقتل بسبب حبهم للإمام علي (عليه السلام) ابن السكين [٩٧] مؤدب ولديه المعتز والمؤيد، فقد سأله أيهما أحب إليك ولدي أم الحسن والحسين(عليهما السلام) ؟ فأجابه: ((أن قنبرا"[٩٨]خادم علي ابن أبي طالب[(عليه السلام)] أفضل منك ومن ابنيك))[٩٩]. فأمر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه

فمات على اثر ذلك[١٠٠]، وهذه الأمور جعلت الناس يتمنون موته من اجل الخلاص من ظلمه وقسوته، حتى أنهم كانوا يسالون الإمام الهادي(عليه السلام) عن ذلك فبشرهم بأنه سيقتل[١٠١]. ومع كل هذه القسوة نجد إن المتوكل يبين لبعض جلسائه ((إن الخلفاء كانت تصعب على الرعية لتطيعها، واني الين لهم ليحبوني ويطيعوني))[١٠٢]. ويأتي ابن كثير ليفتري كذبا" وزورا" ويصف المتوكل بأنه كان محببا" إلى رعيته، وأنهم شبهوه بابي بكر في رده على آهل الردة وبعمر بن عبد العزيز برده المظالم[١٠٣]. فأي لين؟ وهو قتل المئات من أبناء الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وجعل الخدم والغواني يعيشون حياة أفضل من حياة بنات الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اللائي لم يجدن القميص ليلبسنه، ولكنها السياسة التي تجمل أصحابها، فابن كثير وغيره يبجلونه، لأنه عذب آهل البيت (عليهم السلام) ويصفون مقام بت بأنه حرب ضد الردة ورداً للمظالم.

ثانياً/ مقتل المتوكل على الله: .

لمقتل المتوكل أهمية كبيرة في موضوع بحثنا هذا، وذلك لان مقتله تم على يد ولده المنتصر كما سنرى، فمن خلال وقائع الحادثة سنتعرف على الدوافع الحقيقية التي أدت إلى ذلك، أهي لأطماع سياسية كما روج لها البعض؟ أو ردة فعل من ولده لإساءات والده المتكررة ؟ أشارت بعض المصادر إلى إن مقتل المتوكل كان لأسباب سياسية وهي تتعلق بمسالة الخلافة وذلك لسوء العلاقة بينهما، حتى إن المتوكل رغب في خلع المنتصر وتقديم المعتز[١٠٤]. وهناك حوادث جرت بين الاثنين تؤيد ما ذهب إليه القائلون بهذا، فقد روي إن المتوكل قال للفتح بن خاقان: ((برئت من قرابتي من رسول الله[صلى الله عليه واله وسلم] إن لم تلطمه . يعني المنتصر . فقام الفتح ولطمه مرتين. .))[١٠٥]. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إن المتوكل قام بإهانته أمام حاشيته وصرح بعزله عن ولاية العهد حيث قال له: ((سميتك المنتصر، فسماك الناس لحمقك المنتظر، ثم صرت ألان المستعجل، فقال المنتصر: لو أمرت بضرب عنقي كان أسهل علي مما تفعله بي))[١٠٦]. وهذا النص يبين إن المتوكل كان واثقا" بان ولده يريد الخلاص منه لذلك سماه بـ (المستعجل) فقرر إقصائه من ولاية العهد. فقد ذكر المسعودي إن المنتصر كان يجتذب قلوب الأتراك، فكلما ابعد والده احدهم ضمه إليه، فكان المتوكل يبغضه لذلك[١٠٧]. ألا أن ذلك لا يعني انه لم تكن هناك أيادي خفية خلف موقف المتوكل من ولده المنتصر، فقد ذكرت المصادر إن المتوكل أمر المنتصر بالصلاة في أخر جمعة من شهر رمضان، إلا إن عبيد الله بن يحيى[١٠٨] والفتح بن خاقان طلبا إن يصلي المعتز بالناس وهذا أدى بالمنتصر للزوم بيته وحمل عليه[١٠٩]. أذا" فعبيد الله بن يحيى والفتح بن خاقان لعبا دورا" كبيرا" في تدهور العلاقة بين الاثنين، فهما وحاشيتهما زينوا للمتوكل فعله بل كالوا المديح والثناء للمعتز في إثناء تأديته لصلاة الجمعة وإلقائه للخطبة، مبينين بأنه لم يسبق إن رأيا مثله من الخلفاء وهذا اسعد المتوكل[١١٠]. بل إنهما أعدا العدة للقضاء على المنتصر وتدبير محاولة اغتياله لولا إن المتوكل قتل[١١١]. وأكد المسعودي أنهما أوغرا قلب المتوكل على ولده، لأنهما كانا منحرفين عنه ومائلين إلى المعتز[١١٢]. إن هذين الاثنين . على ما يبدوا يعرفان إن المنتصر لا يحبذ وجودهم، لأنهما من حاشية والده. وكل هذه الأمور أدت بالمنتصر إن يستعين ببعض قادة الأتراك بالهجوم على والده وهو في مجلس لهوه وقتله مع الفتح بن خاقان[١١٣]. وهذه أدلة مقنعة لمن يرى بان مقتل المتوكل تم لأسباب سياسية أو شخصية، بل إن هناك أكثر من دافع موجود للوصول للخلافة باعتباره ولي العهد الأول ورغبته في دفع الاهانات المتكررة وحماية نفسه، ويظهر إن ما جاء في تلك المصادر كان تعبيرا" عن نظرة قاصرة لسبب ظاهر وهو التنافس على الخلافة، في الوقت الذي كانت الأسباب الحقيقية ابعد من ذلك بكثير، فالخلافة تحصيل حاصل أي أنها جاءت على اثر مقتل المتوكل وليس سبباً في قتله والدليل على صحة ما قيل في مقتل المتوكل الاختلاف في البناء الفكري والموقف من العلويين، فالمتوكل كما أسلفنا اتبع اشد السياسات ترهيباً واضطهاداً بحقهم وبحق أتباعهم[١١٤]. في حين إن المنتصر اختلفت سياسته عن والده كما سنرى[١١٥]. فالمنتصر نشئا منذ طفولته على أيدي كبار العلماء كابن السكيت وابن عصيدة[١١٦] اللذان كانا من أتباع آل البيت(عليهم السلام)[١١٧]. وهنا يظهر مدى تأثير الاثنان عليه، إذ نشئا

مخالفا" لأبيه في حب الإمام علي (عليه السلام) والميل للعلويين. ويبدو إن هو السبب الحقيقي للخلاف بين الاثنين، فالمنتصر دائما" يحاول ثني والده عن الاستمرار في تلك السياسة، ويبدو أن من أسباب أبعاد المنتصر عن الخلافة وتفضيل أخيه عليه هو ميوله وتقريبه للعلويين، وهناك حادثتان مهمتان سرعت بقيام المنتصر بقتل والده بعد إن يئس من محاولاته المتكررة لإصلاحه، فقد كرت المصادر إن المتوكل كان يقرب عبادة المخنث الذي كان يشد على بطنه مخدة تحت ثيابه ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص استهزاءً بالإمام علي(عليه السلام) فيثير بذلك ضحك جميع الحاضرين وينال رضا المتوكل، وهذا الفعل أثار غضب ولده المنتصر الذي قال لأبيه ((أن الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ آهل بيتك وبه فخرك فكل أنت لحمه ولا تطعم هذا الكلب وأمثاله منه)) إلا إن ذلك لم يجد نفعا" بل تمادى المتوكل في موقفه[١١٨]. إلا أن المنتصر بالرغم من أفعال والده لم يتخذ قرار قتله وهذا دليل على انه لم تكن لديه أطماع في هذه الحادثة، فقد ذكرت المصادر بأنه شاور جماعة من الفقهاء وبين لهم مذهبه والأمور القبيحة التي يقوم بها فأشاروا عليه بقتله[١١٩]. وما يؤكد ذلك الأبيات الشعرية التي قالها المنتصر بالله وهي[١٢٠]: .

فما متعت نفسي بدنيا أصبتها ولكن إلى الرب الكريم أصيُر

وما كان ما قدمته فلتة ولكن بفتياها أشار مشيُر

وهذا دليل على إن ما قام به كان بناء" على فتوى شرعية أصدرت له وانه مطمئن بما فعله، لأنه تقرب بها إلى الله تعالى.

أما الحادثة الثانية فقد ذكرت المصادر إن المنتصر بالله سمع أباه يشتم السيدة فاطمة (عليها السلام) فسال ((رجل من الناس عن ذلك، فقال له: قد وجب عليه القتل، إلا انه من قتل أباه لم يطال له عمر، قال: ما أبالي إذا أطعت الله بقتله إن لا يطول لي عمر. فقتله وعاش سبعة أشهر))[١٢١]. وهنا لا نتصور أن (معنى رجل من الناس) شخص عادي، بل تدل على انه كان فقيها" من الفقهاء، فالروايتان السابقتان تؤكدان انه ذهب إلى احد الفقهاء الذي لم تسميه، إلا أن الخوانساري أكد إن المنتصر بالله توجه إلى مؤدبه أبي عصيدة الذي أفتى له بقتل والده[١٢٢]. أذا" ومن كل ذلك نرى بان المنتصر بالله بع إن تمادى والده مستهزئا" بالإمام علي(عليه السلام) وشتمه للسيدة فاطمة (عليها السلام) ذهب إلى مؤدبه أبو عصيدة الذي بين له انه يجوز قتله إلا إن ذلك سيؤدي إلى قصر عمره ففعل ذلك طاعة لله عزوجل، وهذا ينفي ما ذهب إليه الطبري، بان أمه دخلت عليه وهو في علته التي مات فيها وسألته عن حاله فأجابها: ((ذهبت والله مني الدنيا والآخرة)) [١٢٣]. فالذي يعتقد انه يعمل عمل فيه رضا لله لايقول هذه المقولة اضف إلى ذلك أنها تتضارب مع الأبيات التي قالها، فلو كان طامعا" بالحكم لما قبل إن يقتل والده من اجل إن يحكم سبعة أشهر فقط ! بل لفضل الحياة على الحكم.

ثالثا"/سياسة المنتصر بالله مع العلويين وأتباعهم: .

رأينا سابقا" إن المنتصر بالله قتل والده بسبب عدائه الظاهر لآهل البيت (عليهم السلام)، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على محبة المنتصر بالله لآهل البيت (عليهم السلام)، وعندئذ فان سياسته ستكون مختلفة عن سياسة والده اتجاههم واتجاه أتباعهم، فقد ذكرت المصادر إن آل أبي طالب(عليهم السلام) كانوا في محنة عظيمة وخوف في عصر المتوكل هم وإتباعهم إلا إن المنتصر أحسن معاملتهم ورفع الظلامة عنهم[١٢٤]. فقام المنتصر بالله بإرجاع فدك للعلويين وأطلق أوقافهم[١٢٥]. ولأنه يعرف العوز الذي مروا به في عهد والده، لذلك أمر إن توزع الأموال عليهم [١٢٦]. وأوقف كل الإجراءات التي كانت متبعة في عهد والده من تتبع لآل أبي طالب(عليهم السلام) والبحث عن أخبارهم[١٢٧]. اهتم المنتصر بالله اهتماما" بالغا" في مسالة زيارة قبر الإمام الحسين(عليه السلام) فبعد أن خرب القبر الشريف في عهد والده، قام بأعماره بل انه وضع ميلا"[١٢٨] يدل الزائرين على القبر الشريف[١٢٩]. واصدر أوامره بان لا يمنع آهل البيت (عليهم السلام) من زيارة قبر الإمام الحسين(عليه السلام) وغيره من قبور آل أبي طالب(عليهم السلام) [١٣٠]. ولم يتوقف المنتصر بالله عند هذا الحد بل أصبح للعلويين في قصره مكانة كبيرة وكانوا من جلسائه[١٣١]. وفي حين كان أتباع آهل البيت (عليهم السلام) يخافون من إظهار ولائهم في عصر والده، أصبحوا في عصره يتبوؤون مناصب إدارية مهمة فقد عين يعقوب السلمي كاتبا"[١٣٢] وهو من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)[١٣٣]. وبما إن

أكثر العلويين يسكنون المدينة المنورة، فقد قام بعزل صالح بن علي[١٣٤] وعين علي بن الحسين بن إسماعيل[١٣٥] وأوصاه حين أرسله بقوله: ((يا علي، أني أوجهك إلى لحمي ودمي، ومد جلد ساعده وقال: إلى هذا وجهتك، فانظر كيف تكون للقوم، وكيف تعاملهم! يعني آل أبي طالب [عليهم السلام]، فقلت: أرجو إن امتثل أمر أمير المؤمنين أيده الله فيهم إن شاء الله، فقال: أذا" تسعد بذلك عندي))[١٣٦]. ومن خلال هذا النص يتبين لنا ما يأتي: .

١ . يبدو إن صالح بن علي كان قاسيا" مع العلويين في المدينة المنورة وهو اليد المنفذة لجرائم المتوكل ضدهم لذلك عزله وعين علي بن الحسين.

٢. يظهر من حديثه لعامله، حب المنتصر بالله للعلويين ووده لهم إذ يصفهم بأنهم لحمه ودمهم، حرصا" منه على القرابة التي بينه وبينهم.

٣ . استمرارية الوالي بعمله مرهونة بتنفيذ تلك السياسة فإذا حاد عنها سيخسر وظيفته.

هذه السياسة التي اتبعها المنتصر بالله لاقت ارتياحا" كبيرا" في الأمة الإسلامية في ذلك الوقت فألهبت حماسة الشعراء لذكر هذه المنقبة للمنتصر بالله وفيها يقول يزيد بن محمد[١٣٧] المهلبي[١٣٨]: .

ولقد بررت الطالبية بعدما ذمو زمانا" بعدها وزمان
ورددت ألفة هاشم، فرايتهم بعد العداوة بينهم أخوانا
آنست ليلهم وجدت عليهم حتى نسوا الأحقاد والاضغانا
لو يعلم الأسلاف كيف بررتهم لرأوك أثقل من بها ميزانا

وكل أفعال المنتصر بالله وأعماله مع العلويين كانت كرد فعل لسياسة أبيه فأراد أن يخالف نهجه، وتقويمنا للمنتصر بالله يكون واضحا" لو طالت فترة حكمه، فهل سيبقى على نفس النهج أم لا ؟

إلا إن ما يثير الاستغراب ما أورده المقريزي عن المنتصر بالله بقوله: ((. . فأتى بطامة لم يسمع في الجور نظيرها وهو انه كتب إلى الأفاق بان لا يقبل علوي ضيعة ولا يركب فرسا" إلى طرفة" من الأطراف، وان يمنعوا من اتخاذ العبيد، إلا العبد الواحد، ومن كان بينه وبين احد من الطالبين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه فيه ولم يطلب بينة، وقرى هذا الكتاب على منبر مصر . فيا الله هل سمع في أخبار الجائرين أهل العناد والشقاق بمثل ما أمر بت هذا الجائر، لا جرم إن الله أخذه ولم يمهله فكانت دولته أشهر))[١٣٩]. وهذا الرأي بعيد عن الحقيقة التاريخية ولا تدعمه المصادر، فالمصادر كما بينا أنفا" أجمعت على حسن سياسة المنتصر بالله مع العلويين من جهة، وانه قتل أباه لأنه أساء لآهل البيت (عليهم السلام) من جهة أخرى. ويبدو إن المقريزي قد خلط بين أفعال المتوكل والمنتصر بالله وان ما أورده قد يكون صدر عن المتوكل ولم نجد نصا" صريحا" على ذلك، وهو ما يجعلنا نسبة ذلك للمتوكل ولسياسته الإجرامية مع آهل البيت (عليهم السلام) وأتباعهم، أو إن ذلك حدث في عصر خليفة أخر من خلفاء بني العباس، وان ما قاله المقريزي إن الله تعالى لم يمهله إلا ستة أشهر في الحكم نظراً لذلك الفعل ضد آهل البيت(عليهم السلام)، فإننا لا نعتقد بذلك لا للتشكيك بكرامة آهل البيت (عليهم السلام) وإنما جاء نتيجة لقتله أباه رغم فسقه ونصبه العداء لآهل البيت(عليهم السلام) وهذا ما أوضحه الطوسي بان المنتصر بالله عندما أراد قتل والده قيل له: ((إن من قتل أباه لم يطال له عمر))[١٤٠]. وهذه حكمة من الباري عز وجل لمن يقدم على هذا الأمر.

كذلك فان وفاة المنتصر بالله لم تكن وفاة طبيعية وإنما مدبرة، فقد أوضحت المصادر إن المنتصر بالله أصابه مرض فاستدعي له الطبيب الطيفوري[١٤١] الذي قام بحجامته[١٤٢] بمشراط[١٤٣] مسموم[١٤٤]. ورغم أن هذه المصادر لم تذكر من دبر له ذلك أو أوصى الطبيب بسمه، إلا إن من المرجح إن سياسته اتجاه العلويين لم تلق ترحيبا" من إفراد البيت العباسي من جهة، والدليل عليه أن المستعين الذي جاء بعده اتبع سياسة متشددة مع العلويين[١٤٥]. أو دبرت من قبل إخوته، لأنه قام بإقصائهم عن ولاية العهد من جهة أخرى[١٤٦]. أو أن الطبيب قام بهذا العمل من تلقاء نفسه انتقاماً للمتوكل وهو اقرب

للصواب، لان الطيفوري كان له مقام كبير عند المتوكل حتى انه غضب ذات يوم على المتوكل لأنه احتجم بدون أذنه، فاشترى المتوكل غضبه بثلاثة آلاف دينار وبمساحة كبيرة من الأرض كانت تدر عليه أموالا" طائلة سنويا"[١٤٧].

الخاتمة: .

بسم الله أوله وأخره واحمده حمدا" كثيراً واصلي واسلم على نبي الهدى محمد واله الطيبين الطاهرين المعصومين، وبعد أقدم موجزاً مختصراً لأهم ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج وهي كالآتي:

١. كان المتوكل يكن العداء لآهل البيت(عليهم السلام) وخصوصا" الإمام علي(عليه السلام)، بل انه كان يقرب كل من يشاطره هذا الشعور ويستهزأ هو وجلسائه بالإمام علي(عليه السلام)وكان هؤلاء يحسنون له الإساءة لأهل البيت(عليهم السلام).

٢. لعل من أبشع الأمور التي قام بها المتوكل إصداره الأوامر بهدم قبر الإمام الحسين(عليه السلام) وحراثته وإجراء الماء عليه ومنع زيارته وأوكل ذلك للزيرج الذي نفذ الأمر إلا انه لم يستطع الإضرار بالجسد الطاهر.

٣. لقد حاول المتوكل الخلاص من الإمام الهادي(عليه السلام)، بشتى الطرق واحضره من المدينة المنورة إلى سامراء واسكنه في خان الصعاليك، وجعل الإمام الهادي(عليه السلام)، عرضة للمراقبة والتفتيش بين الحين والأخر.

٤. كانت أوضاع العلويين وأتباعهم في زمن المتوكل سيئة جدا"، فتعرض العلويين للاضطهاد والتنكيل والقتل والسجن والعوز المادي، وكذا كان حال أتباعهم الذين تعرضوا لمثل ما تعرض له العلويين.

٥. لم يكن أقدام المنتصر بالله على قتل والده لأطماع سياسية أو شخصية، مع أن دوافعها موجودة لكثرة اهانات المتوكل له، وإنما جاء فعله كردة فعل للإساءات المتكررة لوالده لآهل البيت(عليهم السلام) وبغضه العلني للإمام علي(عليه السلام)، وشتمه للسيدة فاطمة(عليها السلام)، وتم ذلك الأمر بناء" على فتوى من مؤدبه أبي عصيدة الذي بين له أن ثمن ذلك أن عمره سيكون قصيرا"، فوافق المنتصر ارضاءً لله تعالى.

٦. اتسمت سياسة المنتصر بالله اتجاه العلويين وأتباعهم بالحسنة والودية ورفع ما كانوا يعانونه من مضايقات في زمن والده، بل انه ارجع فدك لهم فتحسنت أوضاعهم الاقتصادية.

٧. نظرا" لسياسة المنتصر بالله مع العلويين من جهة، وعزلته لأخوته من جهة أخرى، فادى ذلك إلى قيام الطبيب الطيفوري بسمه بمشراط الحجامة. وقد يكون فعل ذلك بدون تكليف من احد انتقاما" منه لقيام المنتصر بالله بقتل والده الذي كان يقرب الطيفوري ويكرمه.

الهوامش: .

١. مؤلف مجهول: أخبار الدولة العباسية (تحقيق: د. عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، بيروت/د: ت)، ص١٩٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء (تحقيق: شعيب الارناؤوط، ومحمد نعيم العرقوسي، بيروت/١٩٩٣)، ج٦، ص٥٨.

٢. أبو مسلم بن سنفيرون بن اسفنديار المروزي، صاحب الدعوة العباسية. ولد في اصبهان ونشئ بالكوفة قتله المنصور العباسي سنة ١٣٧هـ. ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد أو مدينة السلام (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت/١٩٩٧)، ج١٠، ص٢٠٩؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق (تحقيق: علي شيري، بيروت/١٩٩٥)، ج٣٥، ص٤١١-٤١٥.

٣. القندوزي الحنفي: ينابيع المودة لذوي القربى (تحقيق: سيد علي جمال شرف الحسيني، بيروت/٢٠٠٢)، ج٣، ص١٦٠.

٤. القندوزي الحنفي: المصدر نفسه، ج٣، ص ١٦١.

٥. الحلي: مختصر البصائر (تحقيق: مشتاق المظفر، د: م/د: ت)، ص ١٦؛ النوري، الميرزا حسن بن الميرزا محمد تقي: مستدرك الوسائل(تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)لإحياء التراث، بيروت/١٩٨٧)، ج١، ص١٥.

٦. ينظر: سياسة المتوكل على الله اتجاه العلويين وإتباعهم، ص١-١٢.

٧. المقريزي: النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم (تحقيق: السيد علي عاشور، د: م/د: ت)، ص١٤٩؛ الحائري، محمد مهدي: شجرة طوبى (ط .٥، النجف الاشرف/١٩٦٥)، ج١، ص١٥٧.

٨. الكامل في التاريخ (تحقيق: علي شيري، بيروت/٢٠٠٤) مج٥، ص ٤٧١.

٩. ابن شهراشوب: مناقب آل أبي طالب(عليهم السلام) (تحقيق: نخبة من العلماء، بيروت/د: ت)، ج٣، ص٤٧٢، ص٤٨٠.

١٠. عبادة المخنث، كان صاحب نوادر ومجون وخلاعة، وهو من اخصاء المتوكل. توفي في حدود سنة ٢٥٠هـ. ينظر. الكتبي: فوات الوفيات (تحقيق: إحسان عباس، بيروت/١٩٧٣)، ص١٥٣.

١١. ابن الأثير: المصدر السابق، مج ٥، ص٤٧١؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر (بيروت/د: ت)، ج٢، ص٣٨؛ محمد مهدي الحائري: المصدر السابق، ج١، ص١٥٧ ٠

١٢. أبي حفصة مروان بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر ويكنى مروان الأصغر أبا السمط. كان شاعرا" مشهورا" بعدائه لآل أبي طالب (عليهم السلام) للتقرب إلى المتوكل٠ ينظر: أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني(تحقيق: سمير جابر، ط٢، بيروت/١٩٨٩)، ج١٢، ص١٠٠-١٠٦، ج٢٣، ص٢١٤-٢١٨ ٠

١٣. أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ج٢٣، ص٢١٤-٢١٥.

١٤ . أبن الأثير: المصدر السابق، مج٥، ص٤٧١.

١٥ . أبو محمد الفتح بن خاقان بن عرطوج التركي، تربى في دار المعتصم واختص بولده المتوكل الذي عينه وزيرا" له ووالياً على دمشق فاستخلف عليها احد رجاله وعاد إلى بغداد، كان أديباً وشاعراً. قتل مع المتوكل سنة (٢٤٧هـ). ينظر: ابن عساكر: المصدر السابق، ج٤٨، ص٢٢٢-٢٢٨.

١٦. أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين (بيروت/٢٠٠٩)، ص٤٠٣.

١٧. أبو عمرو نصر بن علي بن صبهان الازدي الجهضمي البصري من ثقات المحدثين، توفي سنة (٢٥٠هـ) وقيل سنة(٢٥١هـ). ينظر. ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب (بيروت/١٩٨٤)، ج١، ص٣٨٤-.٣٨٥.

١٨. ابن حنبل: مسند ابن حنبل(بيروت/د: ت)، ج١، ص٧٧.

١٩. ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج١، ص٣٨٤؛الصافي، لطف الله: أمان الأمان من الضلال والاختلاف(ط . ١، قم المقدسة/١٩٧٧)، ص ٤٨.

٢٠. ابن طاووس الحسيني: فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي(عليه السلام)(تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي، ط-١، قم المقدسة/١٩٩٨)، ص١٧؛محمد مهدي الحائري: المصدر السابق، ص١٥٦. ١٥٧.

٢١. سجن المطبق: وهو سجن تحت الأرض لا يرى الشمس ولا الهواء غالبا" وقلما ينجو احد ممن يدخلون أليه، وهو سجن المحكومين بالإعدام. ينظر. الحسني، هاشم معروف: من وحي الثورة الحسينية (دار العلم، بيروت/د: ت)، هامش١، ص٨.

٢٢. ينظر ذلك. المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر(تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام، بيروت/٢٠٠٥)، ج٤، ص ١٣٨، الطبري: تاريخ الأمم والملوك (تحقيق وتعليق: الاستاذ٠عبدعلي مهنا، بيروت/١٩٨٨)، ج ٨، ص ١٦٢؛ أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص ٤٠٣؛ ابن الأثير: المصدر السابق، مج٥، ص٤٠٧؛ محمد مهدي الحائري: المصدر السابق، ج١، ص١٥٨.١٥٧؛ الشاهرودي، علي النمازي: مستدرك سفينة البحار (قم المقدسة/١٩٩٩)، ج٢، ص٤٤٧.

٢٣. ينظر ذلك. المسعودي: المصدر السابق، ج٤، ص١٣٧؛ الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص١٦٢؛ ابن الأثير: المصدر السابق، مج٥، ص٤٧٠.

٢٤الطوسي: الامالي (تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية . مؤسسة البعثة، قم المقدسة/١٩٩٤)، ص٣٢٨؛ علي النمازي الشاهرودي: المصدر السابق، ج٢، ص٤٤٧.

٢٥. الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص٦٢؛ ابن الأثير: المصدر السابق، مج٥، ص٤٧٠.

٢٦. الطوسي: الامالي، ص٣٢٧.٣٢٨؛ المجلسي: بحار الأنوار(بيروت/٢٠٠١)، ج٤٥، ص٣٩٦.

٢٧. الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص١٩١ ١٣٤.

٢٨. الامالي، ص٣٢٨.

٢٩. الطوسي: الامالي، ص٣٢٩.

٣٠. أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبين، ص٤٠٤-٢٠٩.

٣١. مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٤، ص١٣٨.

٣٢. شجرة طوبى، ج١، ص١٥٨.

٣٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٤، ص١٣٨.

٣٤. الامالي، ص٣٢٦؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٤٥، ص٣٩٤.

٣٥. ابن حنبل: مسند ابن حنبل، ج١، ص٣٤٨.

٣٦. ابن حنبل: مسند ابن حنبل، ج٤، ص١٧٢.

٣٧. ينظر ذلك في: الطوسي: المصدر السابق، ص٣٢٦؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٤٥، ص ٣٩٤ ٣٩٥؛ علي النمازي الشاهرودي: المصدر السابق، ج٢، ص٣٨٦.

٣٨. الامالي، ص ٣٢٧-٣٢٨.

٣٩. الطوسي: الامالي، ص٣٢٩.

٤٠. الطوسي: الامالي، ص٣٢٩.

٤١. ينظر ذلك في. ابن النووي: المجموع في شرح المهذب (بيروت/د: ت)، ج٥، ص٣٠٣؛ ابن المطهر الحلي: نهاية الإحكام في معرفة الإحكام (تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط .٢، قم المقدسة/١٩٩٠)، ج٢، ص٢٨٠ .٢٨١؛ الألباني، محمد ناصر الدين: أحكام الجنائز (ط .٤، بيروت/١٩٨٦)، ص٢٣٥؛ سابق، سيد: فقه السنة (بيروت/د: ت)، ج١، ص٥٥٩.

٤٢. أحكام الجنائز، ص٢٣٥.

٤٣. رأس الحسين (تحقيق: السيد الجميلي، د: م/د: ت)، ص١٩٥.

٤٤. الكوراني العاملي، علي: جواهر التاريخ (قم المقدسة/٢٠٠٤)، ص ٥.

٤٥. أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي، ولد وسكن في بغداد من علماء الحديث المعروفين وثقه الكثير من العلماء توفي سنة (٣١٧هـ). ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٤٤٦. ١٥٦.

٤٦. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٤٥٠؛ علي الكوراني العاملي: المصدر السابق، ص٥.

٤٧. ابن حنبل: العلل ومعرفة الرجال (تحقيق: وصي الله بن محمود عباس، بيروت/١٩٨٨)، ج١، ص ٧٥.

٤٨. الإمامة والسياسة (تحقيق: علي شيري، قم المقدسة/١٩٩٣)، ج١، ص ١١.

٤٩. تاريخ الإسلام (تحقيق: د٠عمرعبد السلام التدمري، بيروت/١٩٨٧)، ج١٧، ص ٦.

٥٠. البداية والنهاية(حققه واخرج أحاديثه وعلق عليه: ياسين محمد السواس، وإبراهيم الزيني، راجعه: عبد القادر الارناؤوط، ود٠بشار عواد معروف، بيروت/٢٠٠٧)، ج١١، ص .٢٠٦

٥١. البداية والنهاية، ج٧، ص٢٥٢، ج٨، ص٢٢، ج١١، ص٩٧، ج١٢، ص٣، وغيرها من الصفحات.
٥٢. الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص ١٩٥.
٥٣. النسائي: خصائص أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب(كرم الله وجهه) (تحقيق: محمد هادي الاميني، ط . ١، النجف الاشرف/١٩٦٩)، ص١٠٥.
٥٤. الكامل في التاريخ، مج٥، ص٤٧١.
٥٥. عمرو بن الفرج الرخجي، ولاه المتوكل على مكة والمدينة المنورة وكان من المقربين له، ثم سخط عليه واستصفى أمواله وبقى في بغداد إلى أن توفي. ينظر. المازندراني: شرح أصول الكافي(د: م/د: ت): ، ج٧، ص٢٩٣.
٥٦. المازندراني: المصدر السابق، ج٧، ص٢٩٣؛علي النمازي الشاهرودي: المصدر السابق، ج١٠، ص٤٣٠.
٥٧. عبد الله بن محمد بن داود الهاشمي بن اترجة، من ندماء المتوكل المشهورين بالنصب والبغض للإمام علي(عليه السلام). قتل بيد عيسى بن جعفر وعلي بن زيد بن الحسين بالكوفة قبل موت المعتز بأيام ينظر. المفيد: الإرشاد(تحقيق: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لتحقيق التراث، د: ت/د: م)، ج٢، هامش٢(المحقق)، ص٣٢٥.
٥٨. روضة الواعظين(قم المقدسة/د: ت)، ص٢٤٥.
٥٩. عبد الوهاب: عيون المعجزات(النجف الاشرف/١٩٦٩)، ص١١٩ .١٢٠.
٦٠. النيسابوري: المصدر السابق، ص٢٤٥.
٦١. خان الصعاليك: وهو المكان الذي ينزل به الفقراء، فالصعلوك هو الفقير الذي لامال له وجمعه صعاليك. ينظر. الطريحي: مجمع البحرين(تحقيق: احمد الحسيني، ط .٢، د: م/د: ت)، ج٢، ص٦١١.
٦٢. النيسابوري: المصدر السابق، ص٢٤٥ .٢٤٦.
٦٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٤، ص ٩٥ .٩٦.
٦٤. أبو احمد موسى بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام)، لقب بالمبرقع لأنه كان يضع على وجهه برقعا"، أول من قدم من الكوفة إلى قم من السادات الرضوية. عرف بلبس السواد توفي سنة(٢٥٦هـ). ينظر: المجلسي: المصدر السابق، ج٧٦، ص٦٦، هامش٢؛ محمد مهدي الحائري: المصدر السابق، ج١، ص٢٣.
٦٥. بحار الأنوار، ج٥٠، ص٣-٤.
٦٦. الراوندي: الدعوات (تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم المقدسة/١٩٨٧)، ص٢٠٢-٢٠٤.
٦٧. المقرعة: هي خشبة يضرب بها البغال والحمير وقيل كل ما قرع به فهو مقرعة. ينظر. ابن منظور: لسان العرب (بيروت/١٩٨٧)، ج٨، ص٢٦٤.
٦٨. سورة التوبة، آية.
٦٩. ينظر. الطوسي: تهذيب الإحكام(تحقيق: سيد حسن الخرسان، تصحيح: الشيخ محمد الاخوندي، ط٤، طهران/١٩٦٥)، ج٨، ص٣٠٩؛ ابن المطهر الحلي: مختلف الشيعة (تحقيق: لجنة التحقيق في مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة/١٩٩٥)، ج٨، ص١٨٧؛ المجلسي: المصدر السابق، ج١٩، ص١٦٥.
٧٠. للاستزادة حول هذه المسائل ينظر. الكليني: الكافي (تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط .٣، قم المقدسة/١٩٦٧)، ج٧، ص٢٣٨-٢٣٩؛ الطوسي: تهذيب الإحكام، ج١٠، ص٣٨-٣٩؛ الاربلي: كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط ٢، بيروت/١٩٨٥)، ج٣، ص١٦٠؛ الاحسائي: عوالي الئالي العزيزية في الأحاديث الدينية(تحقيق: سيد المرعشي، والشيخ مجتبى العراقي، قم المقدسة/١٩٨٣)، ج٢، ص١٥٥-١٥٦؛ الجزائري: قصص الأنبياء (قم المقدسة/د: ت)، ص٩٨ .٩٩.

٧١. سورة الأنفال، آية ٣٠.

٧٢. أبو عبد الله العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، عم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم). اسلم قبل فتح مكة واشترك في معركة حنين. كان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يكرمه ويبجله. توفي سنة (٣٤هـ) وعمره ٨٦سنة. ينظر: ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، بيروت/١٩٥٩)، ج٤، ص٦٥٠-٦٥٣.

٧٣. المسعودي: المصدر السابق، ج٤، ص ٩٥.

٧٤. عمدة عيون صحاح الإخبار في مناقب إمام الأبرار أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب(عليه السلام) (تحقيق: جماعة المدرسين، قم المقدسة/١٩٨٦)، ص ٨.

٧٥. ينابيع المودة، ج٣، ص١٢٩.

٧٦. سعيد الحاجب وهو احد قادة المتوكل ومن المقربين له واحد مرافقيه إلى دمشق، وقد تولى قتل المستعين بعد أن استتب الأمر للمعتز، قاد الجيش ضد صاحب الزنج كان حيا" في سنة (٢٥٨هـ) ينظر: ابن عساكر: المصدر السابق، ج٢١، ص٣٣٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٥٤١ ٠

٧٧. المجلسي: المصدر السابق، ج٥، ص١٩٥؛ السيد الخوئي، أبو القاسم: معجم رجال الحديث (تحقيق: لجنة التحقيق، ط .٥، د: م/١٩٩٣)، ج١٦، ص١٢٦ ٠

٧٨. التيجاني، محمد: ثم اهتديت(د: ت/د: م)، ص٢٩ ٠

٧٩. الاربلي: المصدر السابق، ج٣، ص١٩٠.

٨٠. أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص٤٠٣؛محمد مهدي الحائري: المصدر السابق، ص١٥٧.

٨١. ينظر ذلك في. العلوي: المجدي في انساب الطالبيين (تحقيق: الشيخ احمد المهدي الدامغاني، قم المقدسة/١٩٨٩)، ص١٥٢؛ المازندراني: المصدر السابق، ج٧، ص٢٩٣؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٥٠، ص١٠٠، السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٨، ص١٣٩.

٨٢. ابو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص٤٠٤؛محمد مهدي الحائري: المصدر السابق، ص١٥٧.

٨٣. ابو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص٤٠٤؛محمد مهدي الحائري: المصدر السابق، ص١٥٧.

٨٤. بحار الأنوار، ج٤٢، ص١٤ .١٥.

٨٥. ابن المطهر الحلي: نهاية الإحكام في معرفة الإحكام، ج٢، ص٣٩٨.

٨٦. أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) المعروف بابن الحنفية، كان احد رجال الدهر في العلم حتى عد من الفقهاء، معروفاً بالزهد والعبادة والشجاعة. توفي على أشهر الأقوال في سنة (٨١هـ) ينظر. ابن خلكان: وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان(تحقيق: إحسان عباس، بيروت/١٩٧٠)، ج٤، ص١٦٩.١٧٣.

٨٧. الميانجي، علي بن حسين: مواقف الشيعة (قم المقدسة/١٩٩٦)، ج٢، ص٣٣٦.

٨٨. للاستزادة حول ذلك ينظر. أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص٤٠٥ .٤٠٦؛ ابن الأثير: المصدر السابق، مج٥، ص٤٦٩، ج٦، ص٤٦؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج١١، ص٢١٧ ٠

٨٩. فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومين وقيل ثلاثة، افاءها الله تعالى على رسوله(صلى الله عليه واله وسلم) في سنة(٧هـ) صلحا"، وهي التي قالت السيدة فاطمة(عليها السلام) أن رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) نحلنياها بعد أن غصبت منها ظلما" وعدوانا". ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان (تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، بيروت/١٩٩٧)، ج٤، ص٢٣٨-٢٤٠.

٩٠. ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت/١٩٨٧)، ج١٦، ص٢١٧؛ المجلسي: المصدر السابق، ج ٢٩، ص٢٠٩ .٢١٠.

٩١. ينظر تفاصيل ذلك في. أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص٤٠٥؛ المغربي: شرح الإخبار في فضائل الأئمة الأطهار(عليهم السلام) (تحقيق: محمد الحسيني الميلاني، قم المقدسة/د: ت)، ج٣، ص٣٤٥؛ ابن الأثير: المصدر السابق، مج٦، ص٤٦.٤٨؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج١١، ص٢١٧.٢١٨.

٩٢. ابن الأثير: المصدر السابق، مج٥، ص٤٧٠.

٩٣. علي بن جعفر الهماني البرمكي، وكيل الإمام الهادي (عليه السلام) ومن ثقاته وأصحابه وأصحاب والده الإمام العسكري(عليه السلام)، كان فاضلا" مرضيا". روى الكثير من الأحاديث عن الأئمة (عليهم السلام). ينظر. السيد أبو القاسم الخوئي: المصدر السابق، ج١٢، ص٣١٨.٣٢٣.

٩٤. الطوسي: اختيار معرفة الرجال(تحقيق: ميردماد، ومحمد باقر الحسيني، وسيد مهدي الرجائي، قم المقدسة/١٩٨٤)، ج٢، ص٨٦٦.

٩٥. اختيار معرفة الرجال، ج٢، ص٨٦٦.

٩٦. سورة التكوير، آية٢٩.

٩٧. أبو إسحاق يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت، من خيرة علماء اللغة والنحو، ومن جهابذة علوم القرآن والشعر ورواية الإخبار. كان مؤدبا" للمنتصر والمعتز والمؤيد أبناء المتوكل. قتل سنة(٢٤٤هـ) على يد جلاوزة المتوكل. ينظر. الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين(تحقيق: علي هلالي، مراجعة: عبد الله العلايلي وعبد الستار احمد فراج، الكويت/١٩٩٦)، ص٢٠٢.٢٠٤.

٩٨. أبو همدان قنبر بن حمدان، كان من اقرب الناس للإمام علي(عليه السلام) كانت له مساهمات في مختلف الجوانب في عهده الشريف. استشهد على يد الحجاج ابن يوسف الثقفي. ينظر. الطبري: المصدر السابق، ج٥، ص١٤٥-١٥٥.

٩٩. المجلسي: المصدر السابق، ج٥٠، ص١٦٤.

١٠٠. ابن الأثير: المصدر السابق، مج٦، ص٢٥.

١٠١. ابن عبد الوهاب، المصدر السابق، ص١٢١-١٢٢.

١٠٢. ابن كثير: المصدر السابق، ج١١، ص٢٠٤.

١٠٣. البداية والنهاية، ج١١، ص٢٠٦.

١٠٤. ينظر ذلك في. الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص١٩٤؛الذهبي: دول الإسلام(ط . ٢، حيدرأباد الدكن/١٩٤٤)، ج٨، ص١٠٨؛السيوطي: تاريخ الخلفاء (تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة/١٩٥٢)، ص ٣٣٥.

١٠٥. الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص١٩٤؛ ابن الأثير: المصدر السابق، مج٦، ص٢٨.

١٠٦. الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص١٩٤؛ ابن الأثير: المصدر السابق، مج٦، ص٢٨.

١٠٧. المسعودي: المصدر السابق، ج٤، ص ١٢٤.

١٠٨. أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، واسم خاقان النظر بن موسى بن مسلم بن صبيح. وزير المتوكل كما تولى الوزارة للمعتمد سنة(٢٥٦هـ) توفي سنة (٢٦٣هـ) ينظر. ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد (دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط . ٢، بيروت/١٩٩٧)، ج٢، ص١٥٧.١٥٨.

١٠٩. الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص١٩١-١٩٢؛ ابن الأثير: المصدر السابق، مج٦، ص٢٧؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج١١، ص٢٠٣.

١١٠. الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص١٩٢.

١١١. ابن الأثير: المصدر السابق، مج٦، ص٣٠.
١١٢. مروج الذهب، ج٤، ص١٢٤.
١١٣. ينظر: الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص١٩٥.١٩٧؛ ابن الأثير: المصدر السابق، مج٦، ص٣٠؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج١١، ص٢٠٣.
١١٤. ينظر أولا" . سياسة المتوكل على الله اتجاه العلويين وأتباعهم، ص١ .١٢.
١١٥. ينظر ثالثا" . سياسة المنتصر بالله اتجاه العلويين وأتباعهم، ص١٤ . ١٥.
١١٦. أبو جعفر أبي عصيدة احمد بن عبد الله بن ناصح بن بلنجر الكوفي البغدادي، من ابرز علماء النحو بارعا" في القراءة والحديث، عمل مؤدبا" للمنتصر والمعتز ابني المتوكل. توفي سنة (٢٧٣هـ) ينظر. الزبيدي: المصدر السابق، ص٢٠٤.
١١٧. السيوطي: المصدر السابق، ص٣٤٨.
١١٨. ابن الأثير: المصدر السابق، مج٥، ص٤٧٠.٤٧١؛ أبو الفداء: المصدر السابق، ج٢، ص٣٨.
١١٩. الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص٢١٨؛ ابن الأثير: المصدر السابق، مج٦، ص٣٩.
١٢٠. الصفدي: الوافي بالوفيات (تحقيق: هلموت ريتر، دمشق/١٩٨١)، ج٢، ص٢٩٠.
١٢١. الطوسي: الامالي، ص٣٢٨؛ المجلسي: المصدر السابق، ج٤٥، ص٣٩٦.٣٩٧.
١٢٢. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات (تحقيق: أسد اسماعيليان، بيروت/١٩٢٣)، ج١، ص٢٠٠.
١٢٣. تاريخ الأمم والملوك، ج٨، ص٢١٨.
١٢٤. الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص٢٢٠؛ المسعودي: المصدر السابق، ج٤، ص١٣٧؛ السيوطي: المصدر السابق، ص٣٥٦.
١٢٥. المسعودي: المصدر السابق، ج٤، ص١٣٨؛ ابن الأثير: المصدر السابق، مج٦، ص٤٠.
١٢٦. محمد مهدي الحائري، ص١٥٧.
١٢٧. المسعودي: المصدر السابق، ج٤، ص١٣٨.
١٢٨. ميلا": وهو من أدوات قياس المساحة، والميل يساوي أربعة آلاف ذراع ميلا". ينظر: ابن منظور: المصدر السابق، ج٣، ص٨٦.
١٢٩. ابن شهراشوب: المصدر السابق، ج٢، ص٤٤٧ ٠
١٣٠. المسعودي: المصدر السابق، ج٤، ص١٣٨؛ ابن الأثير: المصدر السابق، مج٦، ص٤٠.
١٣١. المجلسي: المصدر السابق، ج٤٩، ص٢١٦.
١٣٢. أبو يوسف يعقوب بن حماد الانباري السلمي، كان ثقة صدوقاً حتى عد من أصحاب الأئمة الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام) له كثير من الكتب منها كتاب البداء وغيره من الكتب. ينظر. ابن داود: رجال ابن داود (النجف الاشرف/١٩٧٢)، ص٢٠٦؛ أغا بزرك الطهراني: المصدر السابق، ج٣، ص٥٧.
١٣٣. ابن داود: المصدر السابق، ص٢٠٦؛ الطهراني، أغا بزرك: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (ط .٣، بيروت/١٩٨٣)، ج٣، ص٥٧.
١٣٤. صالح بن علي لم يرد عنه سوى انه كان واليا" على المدينة المنورة وبعد تسلم المنتصر بالله الخلافة عزله عنها. ينظر. الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص٢٢٠؛المجلسي: المصدر السابق، ج٥٠، ص٢١٠.

١٣٥. أبو عبيد الله علي بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، كان من خيرة رجال بني العباس، ولاه المنتصر بالله على المدينة المنورة. ينظر. الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص٢١٨؛ الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج١٠، ص٣٣٧.

١٣٦. الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص٢١٨؛ ابن الأثير: المصدر السابق، مج٦، ص٤.

١٣٧. يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حرب، عد من الأدباء والشعراء المميزين في عصره، قدم من البصرة إلى بغداد ونادم المتوكل. ينظر. الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج١٤، ص٣٤٩.

١٣٨. المسعودي: المصدر السابق، ج٤، ص١٣٨.

١٣٩. النزاع والتخاصم، ص ١٤٩-١٥٠.

١٤٠. الطوسي: الامالي، ص٣٢٨.

١٤١. إسرائيل بن زكرياء الطيفوري، كان طبيب الفتح بن خاقان ومن أشهر الأطباء في عصره، له مكانة كبيرة عند الخلفاء والملوك، ومن المقربين للمتوكل حتى انه أذا جاء له يكون موكبه كموكب الأمراء وإجلاء القواد. ينظر. الصفدي: المصدر السابق، ج٩، ص٩.

١٤٢. حجامة: من الحجم وهو المص وإحجام المصاص، واحتجم طلب الحجامة إذا احتجم من الدم ومنها المحجمة وهي الآلة التي يحجم فيها دم الحجامة بقيام الحجام بمص دم المحتجم ينظر. ابن منظور: المصدر السابق، ج١٢، ص١١٦-١١٧.

١٤٣. المشراط: هو المبضع، والمشراط والمشرطة الآلة التي يشرط بها الحجام ينظر. ابن منظور: المصدر نفسه، ج٧، ص٣٣٢.

١٤٤. الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص٢١٨؛ المسعودي: المصدر السابق، ج٤، ص١٣٥-١٣٧؛ الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ج٢، ص١٢٠؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج١١، ص٢١٠.

١٤٥. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٨، ص ٢٠.

١٤٦. الطبري: المصدر السابق، ج٨، ص٢٣٠-٢٣٨، ص٢٦٩.

١٤٧. الصفدي: المصدر السابق، ج٩، ص٩.

قائمة المصادر والمراجع: -

*** القرآن الكريم**

أولا": المصادر الأولية: -

* ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن بن أبي الكرم الجزري(ت ٦٣٠هـ/١٢٣١م):

١. الكامل في التاريخ (تحقيق: علي شيري، دار صادر، بيروت، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م).

* الاحسائي، ابن أبي جمهور محمد بن علي بن إبراهيم (ت في القرآن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي): .

٢. عوالي اللألي العزيزية في الأحاديث النبوية (تحقيق: سيد المرعشي والشيخ مجتبى العراقي، دار سيد الشهداء(عليه السلام) قم المقدسة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣ م).

*الاربلي، علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ/١٢٩٣م): .

٣. كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليهم السلام) (ط . ٢، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

* ابن البطريق الحلي، يحيى بن الحسن بن الحسين (ت ٥٣٣-٦٠٠ هـ/١١٣٨-١٢٠٣م): .

٤. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب أمام الأبرار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).
*ابن تيمية الحراني، أبو العباس احمد بن عبد الحليم (ت ٦٦١-٧٢٨هـ/١٢٦٢-١٣٢٧م):
٥. رأس الحسين (تحقيق: د٠السيد الجميلي، د: ت/د: م).
* الجزائري، السيد نعمة الله (ت ١١١٢هـ/١٧٠١م): .
٦- قصص الأنبياء (عليهم السلام) (قم المقدسة/د: ت).
* ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): .
٧. الإصابة في تمييز الصحابة (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩).
٨. تهذيب التهذيب (بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
* ابن أبي الحديد المعتزلي، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م): .
٩. شرح نهج البلاغة (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
* الحلي، الحسن بن سليمان (ت القرن التاسع الهجري/القرن الخامس عشر الميلادي): .
١٠. مختصر البصائر (نشر: المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م).
*ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ/٨٥٥ م): .
١١. العلل ومعرفة الرجال (تحقيق: د٠وصي الله بن محمود عباس، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
١٢. مسند الإمام احمد بن حنبل (مؤسسة قرطبة، بيروت/د: ت).
*الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): .
١٣ . تاريخ بغداد أو مدينة السلام (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت/١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
*ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢١١م): .
١٤. وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان (تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
*ابن داود، تقي الدين الحلي (ت ٧٠٧هـ/١٣٠٤م): .
١٥. الرجال (طبع: المطبعة الحيدرية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
*الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): .
١٦. تاريخ الإسلام (تحقيق: شعيب الارناؤوط، ومحمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
١٧. سير إعلام النبلاء (تحقيق: د٠عبدالسلام التدمري، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
* الراوندي، قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧ م): .
١٨. الدعوات (تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، طبع: مطبعة أمير، قم المقدسة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
*الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٧٩ هـ/١١٨٩ م): .
١٩. طبقات النحويين واللغويين (تحقيق: مجمد أبو الفضل إبراهيم، ط .٢، دار المعارف، القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).
*السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١ هـ/١٦٩٢ م): .
٢٠. تاريخ الخلفاء (تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة منير ومطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م).
* ابن شهر أشوب، محمد المازندراني (ت ٤٨٩-٥٨٨ هـ/١٠٩٥-١١٩٢م).
٢١. مناقب آل أبي طالب (عليهم السلام) (تحقيق: نخبة من العلماء، بيروت/د: ت).
*الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): .

٢٢. الوافي بالوفيات (تحقيق: هلموت ريتر، دمشق، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م).
*ابن طاووس الحلي، غياث الدين عبد الكريم بن احمد بن موسى (ت ٦٤٨-٦٩٣هـ/١٢٥٠-١٢٩٣م).
٢٣ . فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي (عليه السلام) (تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي، قم المقدسة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
*الطبري، أبو جعفر بن محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م): .
٢٤. تاريخ الأمم والملوك (تحقيق وتعليق: الأستاذ. علي مهنا، منشورات: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
*الطريحي، فخر الدين بن محمد (ت ١٠٨٥هـ/١٦٤٧م): .
٢٥. مجمع البحرين (تحقيق: السيد احمد الحسيني، نشر: مكتبة الثقافة الإسلامية، د: ت/د: م).
* الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧م).
٢٦. اختيار معرفة الرجال (تحقيق: ميردماد، ومحمد باقر الحسيني، وسيد مهدي الرجائي، قم المقدسة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
٢٧. الامالي (تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية . مؤسسة البعثة، قم المقدسة، ١٤١٦هـ/١٩٩٤م).
٢٨. تهذيب الإحكام، ١٠ج (تحقيق: سيد حسن الخرسان، تصحيح: الشيخ محمد الاخوندي، ط .٤، قم المقدسة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).
* عبد الوهاب، حسين (ت القرن الخامس الهجري/القرن الحادي عشر الميلادي): .
٢٩. عيون المعجزات (طبع: المكتبة الحيدرية، نشر: محمد كاظم الشيخ صادق الكتبي، النجف الاشرف، ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م).
*ابن عساكر، أبو القاسم علي بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧٠هـ/١١٧٥م): .
٣٠. تاريخ مدينة دمشق (تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
* العلوي، علي بن محمد بن علي بن محمد (ت القرن الخامس الهجري/القرن الحادي عشر الميلادي): .
٣١- المجدي في انساب الطالبين (تحقيق: الشيخ احمد المهدوي الدامغاني، طبع: مطبعة سيد الشهداء(عليه السلام)، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩ م).
* أبو الفداء، عماد الدين بن إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م): .
٣٢- المختصر في أخبار البشر (دار المعرفة، بيروت/د: ت).
*ابو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م): .
٣٣- الأغاني (تحقيق: سمير جابر، ط . ٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م).
٣٤- مقاتل الطالبين (بيروت، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٩ م).
*ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩ م): .
٣٥- الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء (تحقيق: علي شري، قم المقدسة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣ م).
* القندوزي الحنفي، الشيخ سليمان بن إبراهيم (ت ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م): .
٣٦ . ينابيع المودة لذوي القربى (سيد علي جمال اشرف الحسيني، ط . ٢، دار الأسوة للطباعة، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
* الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): .
٣٧- فوات الوفيات والذيل عليها (تحقيق: د. إحسان عباس، مطابع دار صادر، بيروت، ت١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ج٤، . ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

* ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): .
٣٨. البداية والنهاية (حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: ياسين محمد السواس وإبراهيم الزيني، راجعه: عبد القادر الارناؤوط، ود٠ بشار عواد معروف، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م).
* الكليني، ثقة الإسلام الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٨ أو ٣٢٩هـ/٩٣٩ أو ٩٤٠م): .
٣٩. الكافي (تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط . ٦، قم المقدسة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
* المازندراني، محمد صالح (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م): .
٤٠- شرح أصول الكافي (د: م /د: ت)٠
*المجلسي، العلامة محمد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٧٠٠م): .
٤١. بحار الأنوار (بيروت، ١٤٢١ هـ/٢٠٠١م).
* مجهول، مؤلف: .
٤٢- أخبار الدولة العباسية (تحقيق: د٠عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، د: ت /د: م)٠
* المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٦م): .
٤٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر (تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام، ، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)٠
* ابن المطهر الحلي، العلامة الحسين بن يوسف (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م): .
٤٤- مختلف الشيعة (تحقيق: لجنة تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، نشر وطبع: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط . ٦، قم المقدسة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)٠
٤٥- نهاية الإحكام في معرفة الإحكام (تحقيق: السيد مهدي الرجائي، نشر وطبع: مؤسسة اسماعيليان، ط . ٢، قم المقدسة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)٠
* المغربي، نعمان بن محمد التميمي (ت ٢٥٩ . ٣٦٠ هـ/٨٧٢ . ٩٧٠م): .
٤٦- شرح الإخبار في فضائل الأئمة الأطهار (تحقيق: محمد الحسيني الميلاني، قم المقدسة، د: ت).
*المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العبكري البغدادي (ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م): .
٤٧- الإرشاد (تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث، قم المقدسة/د: ت).
*المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٧م): .
٤٨ . النزاع والتخاصم بين أمية وبني هاشم (تحقيق: السيد علي عاشور، د: ت /د: م)٠
* ابن منظور، جمال الدين محمد بن بكر مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م): .
٤٩- لسان العرب المحيط، (دار صادر، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
* ابن النجار، البغدادي (ت ٦٤٢هـ/١٢٤٤م): .
٥٠- ذيل تاريخ بغداد (دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)٠
* النسائي، أبي عبد الرحمن احمد بن شعيب الشافعي (ت ٣٠٣ هـ/٩١٥ م): .
٥١ . خصائص أمير المؤمنين علي ابن أبى طالب (كرم الله وجهه)(عليه السلام) (تحقيق: محمد هادي الاميني، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٨٨ هـ/١٩٦٩ م).
* ابن النووي، محي الدين (ت ٦٧٦هـ/١٢٠٦م): .
٥٢- المجموع في شرح المهذب (طبع: دار الفكر، بيروت/د: ت)٠
*النيسابوري، محمد بن الفتال (ت ٥٠٨هـ/١١١٤م): .

٥٣- روضة الواعظين (تحقيق: سيد محمد مهدي حسن الخرسان، نشر: منشورات الرضي، قم المقدسة، د: ت)٠
* ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٣٨م): .
٥٤- معجم البلدان (تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)٠
ثانياً/ المراجع الحديثة: .
* الألباني، محمد ناصر الدين: .
٥٥- إحكام الجنائز (ط . ٤، دار الفكر، نشر: المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)٠
* التيجاني، محمد: .
٥٦- ثم اهتديت (د: ت /د: م)٠
* الحائري، محمد مهدي: .
٥٧ . شجرة طوبى (طبع ونشر: المكتبة الحيدرية، ط . ٥، النجف الاشرف/د: ت).
*الحسني، السيد هاشم معروف: .
٥٨- من وحي الثورة الحسينية (دار العلم، بيروت/د: ت)٠
* الخوانساري، الميرزا محمد باقر (ت ١٣١٣هـ/١٨٩٥م): .
٥٩. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات (تحقيق: أسد اسماعيليان، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
* الخوئي، آية الله العظمى السيد ابو القاسم (ت ١٤١١هـ/١٩٩١م): .
٦٠- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة (تحقيق: لجنة التحقيق، ط . ٥، د: م، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)٠
* سابق، سيد: .
٦١- فقه السنة (نشر: دار الكتاب العربي، بيروت/د: ت)٠
* الشاهرودي، علي النمازي: .
٦٢- مستدرك سفينة البحار (نشر: مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)٠
* الصافي، لطف الله: .
٦٣- أمان الأمان من الضلال والاختلاف (تحقيق: محمد الحسيني الميلاني، طبع: الطبعة العلمية، قم المقدسة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)٠
*الطهراني، أغا بزرك (ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م): .
٦٤- الذريعة إلى تصانيف الشيعة (نشر: دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
*الكوراني، الشيخ علي العاملي: .
٦٥ . جواهر التاريخ (قم المقدسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)٠
* الميانجي، علي بن حسين: .
٦٦ . مواقف الشيعة (قم المقدسة، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦ م).
* النوري، الميرزا حسن بن الميرزا محمد تقي (ت ١٣٣٣هـ/١٩١٤م): .
٦٧- مستدرك الوسائل (تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)٠